

79- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الإنسان ٢٢-آخرها |

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سيحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا

علما - 00:00:00

اولا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا المجلس مبارك نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. هذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق للرابع عشر من شهر -

00:00:30

الاول من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. نجلس هذا المجلس المبارك ونسأله سبحانه وتعالى الا يحرمنا فضلها هذه المجالس المباركة مع القرآن الكريم الذي باذن الله تحفه الملائكة وتغشاه الرحمة تنزل عليه السكينة - 00:00:50

الله الحاضرين في هذا المجلس في عنده بالملأ الاعلى. الآيات التي بين ايدينا وهي ما نستكمل به هذه السورة العظيمة الجليلة القدر. وهي سورة الانسان التي جلسنا معها جلس مباركة نستكمل ما يختتم الله به هذه السورة. ومثل ما ذكرنا لكم هذه السورة - 00:01:10 حدثت عن الانسان وسميت بسورة الانسان لانها تتحدث عن الخلق الاول للانسان. وان الله خلق ادم وبقي مدة من الدهر لا روح فيه. ثم نفح فيه الروح. ثم ذكر الله سبحانه وتعالى الانسان في هذه الدنيا - 00:01:40

لما خلقه من نطفة امشاج ثم جعله اما شاكرا او كفورا في هذه الدنيا. ثم ذكر الله سبحانه وتعالى مصير هذا الانسان في الآخرة. وذكر اهل الشقاوة واهل السعادة. الاشقياء والسعداء - 00:02:00

فلما ذكر يعني ذكر الله سبحانه وتعالى ما اعده لاهل الشقاوة في قوله تعالى انا اعتدنا للكافرين ثلاث واظلالا وسعيرا ذكر ما اعده لاهل السعادة وهم الابرار يشربون الى اخر ما ذكره - 00:02:20

ان الله سبحانه وتعالى اطال الكلام في نعيم اهل الجنة. ثم سبحانه وتعالى يختتم هذه الآيات قوله تعالى ان هذا كان لكم جزاء. اي ايها المتفقون ايها الابرار ان هذا المذكور في هذه الآيات كان لكم جزاء - 00:02:40

وكان سعيكم مشكورا. لاحظ لما تقرأ هذه الآية كان لكم جزاء. ثم قال وكان سعكم مشهورا دل على ان الجزاء من الله وانه فضل ومنة وتفضل من منه سبحانه وتعالى بان وفق - 00:03:00

عبد المؤمن في الدنيا له العمل الصالح ثم وفقه بان يختتم له بخير وان يكون نعيم وهو في الجنة او مآل في الجنة بهذا النعيم العظيم. ثم اشار سبحانه وتعالى ان هذا بما يقدمه الانسان بما كنتم تعملون - 00:03:20

ان الاعمال سبب الاعمال سبب للفوز بجنات النعيم وان كان دخول جنة بفضل من الله سبحانه وتعالى ورحمة ومنة فلذلك قال ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا. قال سبحانه وتعالى مقررا ان هذه الحقائق - 00:03:40

التي يذكرها لنا حقائق لا نشك فيها. ولا نرد ولا نردها ولا نتردد في قبولها بل هي حق من الله سبحانه وتعالى وردا على هؤلاء المنكرين من المشركين وغيرهم الذين يعني كذبوا بهذه الآيات وقالوا ان انها - 00:04:00

افتراء على الله وكذب رد الله عليهم تبنتها لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في مواجهة هؤلاء. فقال سبحانه وتعالى انا نحن ننزلنا انا

نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا. شف جملة قوية جدا في الرد على من ينكرها مثل هذه - 00:04:20
من حقائق والرد على المشركين الذين كانوا يكذبون النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا. شف الاوجه
البلاغية الدقيقة في اسلوب هذه الآية ان التأكيد بان والجملة - 00:04:40

ثم مجيء نحن وهل سمي ظمير الفصل للتأكيد انا نحن لا غيرنا انا نحن لا غيرنا نزلنا والفعل نزل يدل على على التأكيد والقوة. نزلنا
عليك القرآن تنزيلا. ومجيء مصدر تنزيلا تأكيدا على حقيقة الامر. على حقيقة الامر فشوف كيف اكد الله بهذه الجملة ان هذا القرآن -
00:05:00

ولم يقل نزله احد قال نحن نحن الذي تولى تنزيله هو الله الذي تكلم به هو الله والذي تولى تنزيله على صدر النبي صلى الله عليه
وسلم هو الله. نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا وسماه قرآن حتى لا يشك فيه انه قرآن من عند الله - 00:05:30

ثم سبحانه وتعالى بين موقف النبي صلى الله عليه وسلم او توجيهه النبي وارشاده في مثل هذا في المواقف الشديدة التي يواجهها
صلى الله عليه وسلم كيف يواجهها؟ قال اولا فاصبر لحكم ربك. فاصبر لحكم ربك - 00:05:50

ولا تطع منهم اثما او كفورا. يقول اصبر في مواجهة هؤلاء اصبر في في دعوتك. وتحمل في نشر هذه الدعوة وما اواجهه وتلاقيه من
هؤلاء ينبغي ان تقابلهم بالصبر على على مثل هؤلاء على سفاهة عقولهم - 00:06:10

قال فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما واثما كثير اللائم كثير المعاشي. كثير الذنب اثما او كفورا اي جحودا لما انزله الله جحودا
لدعوة ربه جحودا لرسالة الله. لاحظ قال - 00:06:30

ولا تطع منهم اثما او كفورا. لو قال ولا تطع منهم اثما وكفورا. هل هل يكون هناك فرق ولا المعنى واحد عندما يقول اثما او كفورا او
هذا للتخيير. لكن لو قال بالواو ولا تطع منهم اثما وكفورا - 00:06:50

هل يختلف؟ او لا يختلف؟ لا شك ان اختيار القرآن بمجيئه او لا شك انها جاءت في مكانها يعني لو قال مثلا ولا تطع منهم اثما وكفورا.
يعني اذا اجتمعوا اثنين لا تطيعهم. ولكن اذا افترق واحد عن الثاني اطعه - 00:07:10

شایف الفرق؟ لكن لما يقول لك اثما او كفورا يعني مهما كان هذا او هذا لا تطع منهم من هذا النوع ولا من هذا النوع مثال اوضح لو
قيل لك مثلا اذن لي اذن لزيد وخلال - 00:07:30

اذن لهم معناه اذن لهم تأذن لهم في وقت واحد. لكن في وقت واحد تأذن لهم لكن لو جاء واحد ما تأذن له. بخلاف لما تقول اذن لزيد
او خالد. معناها انها الاذن يتوجه لاثنين جميعا. عبارة القرآن - 00:07:50

واضحة في اختيار حتى الحروف فيها دقة في الاختيار. لا تأتي هكذا عبثا. تأتي هكذا لا وانما اختيارها في مكان فلما قال لا تطع منهم
من كان اثما صاحب اثام عظيمة او حتى كان كفورا جحودا - 00:08:10

بطاعة ربه وجحودا لرسالة ربه لا تطع لا هذا ولا هذا. دعهم جميعا واتركهم. قال ايضا من اسباب الثبات ومواجهة مثل هؤلاء بعد الصبر
وعدم طاعتهم والتنازل مع التنازل لهم قال سبحانه وتعالى - 00:08:30

واذكر اسم ربك بكرة واصيلا. اكثر من ذكر الله. وخاصة في اول النهار واخره. بكرة اول النهار واصيلا اخر النهار. وليس معناه انك
تذكر الله في اول النهار وفي اخر النهار وبقية النهار لا تذكر الله - 00:08:50

لا معناه يعني هذى شف عبارة القرآن ايضا دقيقة جدا. لما يقول لك اذكروا الله اول النهار واخره معناه انه يشتمل الوقت كل الوقت
الان لو اقول لك مثلا لك هذه القطعة من الارض من هذا المكان الى هذا المكان - 00:09:10

انقطع لك من هنا الى هنا هل معناتها اطراف ولا جميعها؟ الجميع. فمعنى هنا لما يقول لك واذكر اسم ربك بكرة واصيلا لا يعني كل
الاوقيات لكن هذين الوقتين ليكن يعني ذكرك لربك ا اكثر واكثر لماذا - 00:09:30

لماذا يعني وقت الصباح وقت المساء لتغير التغير الذي يحصل في دخول الليل وذهاب النهار في المساء او مجيء النهار وذهاب الليل
في الصباح هذا التغير العظيم يدل على ان وراء هذا الكون لها عظيما - 00:09:50

مدبرا متصرفا فانت تذكر الله عند تغير هذه الاشياء حتى تتثبت وحدانية الله وتتذكر انفراده بالخلق والتدبير. واذكر اسم ربك

بكرة واصيلا. ثم قال سبحانه وتعالى لما يعني معروف ان بكرة - 00:10:10

هو النهار هو النهار والليل قال ومن الليل لا يفوتك الليل اذا كنت النهار تشتغل بالذكر حتى ذكر بعض اهل العلم ان ذكر هنا الذكر باللسان والاوراد والذكر بالصلوة. والصلوة الداخلة هنا. سياتينا الان هل هي هذه - 00:10:30

اية او هذه الاية وما بعدها تشمل على الصلوات الخمس او لا؟ الان يأتيك. يقول ومن الليل فاسجد له. فاسجد له يعني صلي له صلاة كثيرة. وعبر عن الصلاة بالسجود لماذا؟ لانها لان السجود ركن من اركانها. احيانا يعبر - 00:10:50

بالصلوة بالصلوة ذاتها. واحيانا يعبر بالركوع. والناس يستعملون يقول اركع ركعتين. او فليرفع اذا فعل كذا فليرفع. يعني اللي يصلى. وهنا قال فاسجد. يعني اللي يصلى والسجود هو اهم وهو - 00:11:10

قال ومن الليل فاسجد له وسبحه عظمته والتسبيح معناه التنزيه والتعظيم وسبحوا ليلا طويلا يعني لتكن لتنك صلاتك صلاة مشتملة على الذكر واستحضار عظمة الله واستحضر ما تقرأه انت من الآيات ول يكن تسبيحك تسبيحا طويلا ليس تصلي ركعة ركعتين في عشر دقائق او لا؟ ليكون لك وقت - 00:11:30

وقت طويل في في صلاتك. شف هذه الاية مثل ما ذكرنا. قال واذكر اسم ربك بكرة واصيلا. قال اهل العلم بكرة صلاة الفجر واصيلا الظهر والعصر لان الظهر تجمع مع العصر. ومن الليل فاسجد له المغرب والعشاء. فدللت هذه الاية على - 00:12:00 فرضية الصلوات الخمس. مثل قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس يعني الظهر والعصر. دلوك الشمس يعني زوالها الظهر والعصر. اقم الصلاة لدلوك الشمس. الى غسق الليل. هذا المغرب والعشاء. ثم - 00:12:20

قال بعدها وقرآن الفجر. أصبحت خمس صلوات. وغيرها في ايات كثيرة دلت على الصلوات الخمس. طيب قال هنا لما بين وجه الله سبحانه وتعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بهذه التوجيهات الصبر وعدم طاعة هؤلاء - 00:12:40

وذكر اسم الله سبحانه وتعالى والذكر الاكثر من الذكر والصلوة التي هي من اقوى اسباب ازالة الهم والغم قال بعد هذا التوجيه وهذا التوجيه ليس لمحمد صلى الله عليه وسلم فقط. لمحمد ولمن يتبع محمد على طريقته. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:13:00

وكلنا مخاطبون بهذا. انك اذا جاءك شيء من الامور العصيبة الشديدة في مواجهة الحياة ان فاصبر والا تتنازل عن شيء من دينك وان تذكر اسم الله كثيرا وتكثر من الذكر - 00:13:20

من الصلاة هذا هو ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة. طيب قال سبحانه وتعالى في من حال هؤلاء حتى لا يلتفت اليهم وحتى لا يغترب بهم قال ان هؤلاء هؤلاء يحبون العاجلة الدنيا - 00:13:40

ينظرون نظرة قاصرة نظرة الدنيا يحبون العاجلة. ويدرون وراءهم يوما ثقيلا. يذرون وراءهم يتذرون وراءهم هذا اليوم وراءهم يعني امامهم. كلمة وراء هنا معناها امامهم. يعني الذي ينتظرهم امامهم. مثل قوله تعالى - 00:14:00

كان وراءهم ملك يأخذ كل سفينه ورائهم ملك يعني امامهم. وراء هنا يقول اهل اللغة هي من الاضداد تستعمل المرة كذا مرة هكذا ومرة هكذا حسب السياق. فقال هنا ويدرون وراءهم يوما ثقيلا وهو يوم القيمة ثقيل - 00:14:20

تعليم شديد عصي. ثم قال سبحانه وتعالى ايضا في التهويين من حالهم. وازالة الغم والهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يبالي بهم كما الله لا يبالي بهم. قال نحن خلقناهم وشددنا اسرهم. الله هو الذي خلقهم وهو المتصرف فيهم. ثم انه لما خلقهم - 00:14:40

قال شددنا اسرهم. ما معنى الاسر؟ قال شددنا اسرهم يعني قوتهم. قوتهم. لماذا سمي الاسير بهذا بهذا الشيء لانه يقيد بقيود قوية يؤسر. فاما اسر بقيود قوية ما استطاع ان يتصرف. فهنا - 00:15:00

شف قال اسرهم يعني قوتهم كانوا قد شدوا بشيء عظيم حتى قال بعضهم هي والمفاصل شدة للانسان لولا عظامك لولا هذي العظام والمفاصل ما استطاعت ان تقوم ولا تتحرك ولا تأخذ ولا تعطي كل حركتك هذى - 00:15:20 مبنية على العظام. ولذلك قال نحن خلقناهم وشددنا اسرهم. واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا. يقول لهم مخلوقون في في قدرة الله هو

الذى خلقهم هو الذى اوجدهم هو الذى شد اسرهم وجعلهم اقوىاء. جعله جعله قويا في بناته. وقوى - 00:15:40
ينفي عقله وفي سمعه وفي بصره. فإذا أراد الله أن يذهب به بلحظة. يعني أن يشاً يذهبكم ويأتي باخرین قال وإذا شئنا
بدلنا أمثالكم تبديلا. يبدلهم تبديلا. يذهب بهؤلاء ويأتي بغيرهم. ثم سبحانه - 00:16:00

هذا يختتم هذه السورة بالتذكير بـان هذه السورة تذكرة يتذكر بها من يتذكر وموعظة يتعظ بها من ان هذه تذكرة. هذه السورة وهذا القرآن كله تذكرة. تذكرة لمن يتذكر ولكن من شاء - 00:16:20

يعني الدعوة امامك والخير امامك والقرآن امامك. فمن شاء سلك هذا الطريق ومن شاء ترك هذا الطريق وسلك طريقا اخر. قال فمن شاء اتخذ الى ربه وحالقه ومولاه سبيلا يعني سبيل النجاة. ان تتحذى الى ربك ان تسلك طرية النجاة. طريق - 00:40:16

فَإِنْ تَمْهِيدَ طَرْبَةَ الْحَلَةِ وَطَبْرَةَ الْمَالَكِ قَدْ يَعْلَمُ شَاءَ مَا تَخْدِي إِلَيْهِ سَرَّاً عَلَىٰ مَا كَانَ لِلَّهِ عَلَيْهِ مِنْ أَعْلَمْ

والتصريف بيد الله سبحانه وتعالى. أنت لا تملك شيء. إلا بما تستطيع وبما - 00:17:20

مشيئة لكنها متعلقة ومرتبطة بمشيئة الله. مشيئة الله فوق كل مشيئة. قالوا ما تشاوون الا ان يشاء الله. ان الله - 00:17:40

کان علیما حکیما. شوف ختم الایة بهذین الاسمین. لم تختتم ای اسم اخر. ما قال عزیز او قال غفور او قال قال علیم عالم باح

من يصلح الهدایة. ومن يشاء الله ان يجعله مهتديا عليما. وحكاما - 00:18:00
يحكم امره ويتحققه ويقطع الامر في، مواطئها. فالله علیم بآحوال الناس، وحكيم بمن يستحق الهدایة ومن يستحق الشقاوة فبتركة

على على شقاوته لذلك قال بدخل شف كلمة يدخل من يشاء تفسير لهذين - 20:18

يدخل من يشاء في رحمته بعلمه ورحمته. والطالمين اعد لهم عذاباً أليماً بعلمه ورحمته

سابق و حكمة لأنهم يستحقون. الظالمين ولذلك وصفهم بـأي شيء - 00:18:40 -
وصفهم بالظلم ما قال وهو لاء فقط لا. لما كانوا ظالمن وقعوا في الظلم جاز لهم الله بما يستحقون. أعد لهم أعد لهم عذاباً أليماً. شف

جمال السورة حديثها عن خلق الانسان الاول ثم حاله في الدنيا ثم حاله في الآخرة. والحديث عن اهل - 00:19:00

شقاوة ما اعد الله لهم. ثم حديثه سبحانه وتعالى عن عن اهل السعادة بنعيمهم الذي اعد الله لهم بهذه الآيات كلها الذي ساقه الله لنا من الشراب والطعام والمجالس والمراكب وغيرها مما ذكره الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات يختتم - 00:19:20

بته حجه النبـ صـ الله عليه وسلم وته حجه کـ داعیة ان بنت عـ الحـ حتـ بلـ لـ اـ يـ ثم تختـم السـهـةـ ماـ اـ فـتـ

وحال هؤلاء نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من اهل الابرار وان يجعلنا واياكم من اهل الله وآوليائه - 00:19:40

09:20:00 ٢٠١٩/١٢/٣١

فسبحان الله وما أنا من المشركين - 00:20:17